

التعليق على تفسير السعدي | سورة الأعراف ٥٩-٠٨ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم الاحد الموافق للسابع من شهر من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:00:52](#)

وان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال. درسنا ايها الاخوة في مثل هذا اليوم من كل اسبوع يوم الاحد ليلة الاثنين بعد صلاة العشاء هذا المجلس المبارك في هذا المسجد المبارك. وبين ايدينا - [00:01:11](#)

تفسير القرآن العظيم كتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى السورة بين ايدينا هي سورة الاعراف وقف بنا الكلام عند الآية رقم ثمانين من السورة. وهي تتحدث عن قصص الانبياء - [00:01:27](#)

السابق قصص الانبياء السابقين. مع اقوامهم اول نبي بعث او اول رسول ارسله الله آآ على وجه الارض هو نوح عليه السلام على الصحيح هو نوح عليه السلام ارسله بعد ما مضى عشرة قرون - [00:01:47](#)

من نزول ادم عليه السلام الى الارض. ادم مكث على الارض وكان على التوحيد لانه نبي وذريته كانت على التوحيد والاسلام حتى ظهر الشرك في قوم نوح ثم لما ظهر الشرك ارسل الله سبحانه وتعالى نوحا عليه السلام يدعو قومه الى التوحيد. اعبدوا الله - [00:02:10](#)

ما لكم من اله غيره ثم لما انهم ابوا وكفروا وردوا رسالته وعصوا اهلكهم الله لما يعني حاربوا الدعوة ووقفوا في وجه نوح عليه السلام وهو يدعوهم الى التوحيد والى طاعة الله اهلكهم الله بالغرق - [00:02:37](#)

ثم بعث بعدهم قوما اخرين وهم قوم عاد. وظهر فيهم الشرك وعبادة الاصنام. فارسل الله سبحانه وتعالى رحمة بهم وانذارا لهم نبيه هودا عليه السلام فانذرهم وحذرهم ونصحهم ولكن ابوا الا الكفر وعبادة الاصنام والافساد في الارض ومحاربة ومحاربة هودا ومن معه - [00:02:57](#)

فأهلكهم الله. اهلكهم الله بالريح سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما ثم بعث الله بعدهم ايضا قوما اخرين وهم قوم ثمود فظهر فيهم الشرك وعبادة الاصنام فارسل الله اليهم رحمة بهم. ارسل الله اليهم نبيه صالحا عليه السلام. فدعاهم الى التوحيد وعبادة الله - [00:03:27](#)

ونهاهم عن الشرك والكفر ابوا واستكبروا وكفروا وردوا رسالة نبيهم صالح فالنتيجة ماذا؟ ارسل الله عليهم صيحة قطعت قلوبهم فماتوا. قال صالح عليه السلام قال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام. ذلك وعد غير مكذوب - [00:03:58](#)

فجاءتهم الريح فجاءهم فجاءتهم الصيحة فأهلكهم الله عن اخرهم ثم سبحانه وتعالى يذكر في هذه السورة بعد قصة صالح عليه السلام قصة قوم لوط فهذه قبائل او هذه امم ثلاثة. ذكرها الله متتالية. امة نوح واهلكهم الله وابادهم ثم - [00:04:23](#)

امة هود وهم عاد فاهلكهم الله وابادهم ثم بعد ذلك ثمود وكذلك اهلكهم الله. ثم بعث الله بعد ذلك اقواما اخرين. الله اعلم. الله اعلم بعدهم يعني امما كثيرة وكم اهلكنا من قرون من بعد نوح - [00:04:50](#)

وكفى بربك بذنوب عبادي خبيرا هنا يذكر الله سبحانه وتعالى لوطا عليه السلام. بعد ما ذكر صالح بعد ما ذكر قصة صالح بعد ذلك جاءت قصة لوط عليه السلام. من هو لوط؟ لوط - [00:05:15](#)

هو عاش في زمن ابراهيم عليه السلام. ابراهيم عليه السلام كان في بلد العراق مع ابيه وقومه ودعاهم الى التوحيد وعبادة الله وترك الشرك وعبادة الاصنام فابوا وكفروا حتى وصل بهم الامر الى ان احرقوا ابراهيم في النار القوم في النار. ولكن الله قال في النار قال للنار كوني بردا - [00:05:36](#)

وسلاما على ابراهيم فانجاه الله. فلما رأى منهم الاصرار على ذلك لم يدعوا عليهم. كما دعيت كما دعا الانبياء السابقين لم يدعوا عليه وانما تركهم وهاجر. قال اني اني مهاجر الى ربي سيهدين - [00:06:01](#)

وخرج منهم من الذي هاجر معه؟ من الذي امن معه؟ قال الله سبحانه وتعالى فامن معه لوط. لوط هو ابن اخ ابراهيم عليه السلام فهاجر معه لما هاجر معه ابراهيم توجه الى - [00:06:20](#)

ارض فلسطين الى الارض المقدسة. واستقر بها. وتوجه لوط بامر من الله وبوحي الى بلاد الاردن والتي كانت فيها قرى متعددة قيل سبع قرى كانت هذه القرى اكبرها قرية سدوم وقد ظهر في هذه - [00:06:39](#)

في القرى السبع ظهر فيها الكفر والشرك وعبادة الاصنام وظهر فيها الفساد. فيها الفساد الذي ذكره الله سبحانه وتعالى. وهو اتيان الفاحشة. وقطع السبيل على الناس وكانوا يؤذون المارة وكانوا يفعلون الفواحش التي لم يسبقهم احد اليها - [00:06:59](#)

قال الله سبحانه وتعالى هنا ولوطا ان قال لقومه اتأتون الفاحشة؟ ما سبقكم بها من احد من العالمين يقول هذا كيف تفعلون هذه الافعال الشنيعة السيئة التي لم يفعلها احد قبلكم ابدا الا انتم. ما هي الفاحشة - [00:07:24](#)

بينها الله سبحانه وتعالى. قال انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء يأتون الرجال شهوة من دون النساء. ثم قال يعني هذا العمل الشنيع ما يعمل ولا الحيوان ولا الطيور. يعني يعني - [00:07:44](#)

هم خالفوا فطرة الله التي فطر الله الناس عليها ان الرجل يميل الى المرأة ما يميل الى الرجل هذا الشذوذ. شذوذ محرم وكبيرة من كبائر الذنوب يعني فلذلك الله سبحانه وتعالى عاقبهم بشد العقوبات. يعني اغرق قوم نوح - [00:08:02](#)

واهلك عادا بالصيحة او بالريح واهلك ثمود بالصيحة وهؤلاء عذبهم عذابا لم يسبق اليه احد من الامم. قال الله سبحانه وتعالى فجعلنا عاليها سافلها. وامطرنا عليهم حجارة. الله سبحانه وتعالى قلب ديارهم ديارهم قلعت - [00:08:22](#)

من جذورها ورفعت الى السماء. رفعت الديار كاملة الى السماء ثم قلبت عليهم ثم اتبع بالحجارة التي احرقتهم التي اخرج التي احرقتهم. فهذا شف لما لما نكسوا فطرة الله وقلبوا فطرة الله قلبت عليهم ديارهم - [00:08:45](#)

من جنس العمل فنصحهم لوط عليه السلام وحذرهم وامرهم بعبادة الله وامرهم بالاخلاق الحسنة وترك هذا العمل السيئ ولكنهم اصروا حتى وصل بهم الامر ماذا؟ قال اخرجوا ال لوط من قريبتكم. انهم اناس يتطهرون يستهزئون - [00:09:08](#)

بلوط عليه السلام. شف قال قال هنا سبحانه وتعالى اتأتون انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون يعني متجاوزون لما حده الله متجرؤون على هذا اسراف تجاوز حدود الله اسراف. تجاوزتم ووقعتم بما هو - [00:09:28](#)

واشهد يعني الاعمال السيئة قال هنا وما كان جواب قومه لما نصحهم الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم اخرجوا ال لطم من قريبتكم انهم اناس يتطهرون يستهزئون ويسخرون. قال الله سبحانه وتعالى فانجيناه اي لوط فانجيه - [00:09:53](#)

جيناه واهله انجيناه واهله الا امرأته. لماذا؟ الا امرأته لانها كانت كافرة لانها لم تؤمن به بل كانت كافرة بل تعين قومها على محاربة لوط عليه السلام. فقال الله سبحانه وتعالى الا امرأته كانت من الغابرين. امرأته من الغابرين يعني - [00:10:17](#)

باقية مع الهالكين. الغابرين يعني الباقيين الهالكين. فقال الله الا امرأته فاهلكها الله اهلكها بالحجارة وما قال الله سبحانه وتعالى وامطرنا عليهم يعني لما قلبت عليهم جعلنا عاليها سافلها كما اخبر في سورة اخرى قال وامطرنا - [00:10:40](#)

مطرا اي الحجارة. في سورة اخرى مطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود. قال وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين سماهم الله مجرمين لانهم يعني تجاوزوا الحدود واتوا بالجرام - [00:11:00](#)

واتوا بالذنوب العظام. امطر الله عليهم حجارة من سجيل. وجعل عاليها سافلها. هذه قصة يسوقها الله سبحانه وتعالى عبرة والعظة ولذلك الله اخبر في سورة هود انه قال وما هي من الظالمين ببعيد؟ يعني لا تظن انها خاصة بقوم لوط - [00:11:20](#) ومضوا وانتهوا في ازمان بعيدة لا الله يخوف عباده بهذه الايات. قال وما هي من الظالمين؟ يعني كل من فعل هذه الفعل الشنيعة انه معرض معرض نفسه قول الهالك باي طريقة باي طريقة ولذلك تجد الان انتشار الامراض المستعصية التي ليس لا علاج لها - [00:11:40](#) بسبب هذه الجرائم التي يفعلونها من الزنا ومن الفواحش واللواط. طيب بعدما ذكر الله قصة قوم لوط او قصة لوط عليه السلام مع قومه ذكر بعدها قصة شعيب عليه السلام مع قومه ونحن يعني لا نزال في سرد قصص الامم الماضية - [00:12:04](#) وذلك للعبرة والعظة لتعرف ان الله سبحانه وتعالى اقام الحجج على البشر وارسل اليهم رسل وليس لهم عذر في انهم قد اهلكوا في الدنيا وهاكهم في الآخرة ينتظرهم في نار جهنم. بسبب ماذا؟ بسبب معاصيهم وكفرهم - [00:12:27](#) وردهم رسالات ربهم والله سبحانه وتعالى ارسل اليهم رسلا ولكنهم لم يقبلوا ولم يقبلوا ولم يرضوا بذلك. يقول الله سبحانه والا الى مدينة اخاهم شعيبا مدين هؤلاء هم ام شعيب سمو مدين او اهل مدين نسبة الى جد لهم يقال له مدين. يقال له مدين وهو من ذرية - [00:12:47](#)

ابراهيم عليه السلام يعني جاءوا بعد قوم لوط قال والى مدين واحيانا يسموها في القرآن اصحاب الايكة. اصحاب الايكة هم اهل مدين. سمو باصحاب الايكة ما هي؟ الايكة شجرة. شجرة عظيمة كانوا كانوا يعبدونها. كانوا يعبدونها من دون الله. فسموا اصحاب الايتام - [00:13:13](#)

والى مدين لانها بلد مدين نسبة الى جدهم. يقول الله سبحانه وتعالى والى مدين اخاهم شعيبا يعني ارسلنا الى مدينة اخاهم شعيب فلما ارسله الله اليهم ارسله اليهم لماذا؟ لانهم عبدوا الاصنام - [00:13:40](#)

بالله كفروا بالله وايضا زيادة على ذلك انهم حتى في اخلاقهم سيء اخلاق سيئة كانوا يقطعون السبيل على اذا مر مرة اخذوهم واخذوا اموالهم وقطعوا السبيل عليهم. وكذلك زية على ذلك انهم كانوا يبخسون اموال الناس لانهم اصحاب - [00:14:00](#) تجارة تجارة مكاييل وموازين وكانوا اهل بيع وشراء فكانوا يبخسون الناس ولذلك نصحهم من هذا الخلق السيء. قال الله سبحانه وتعالى والى مدخم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله. ما لكم من اله غيره؟ كانوا يعبدون - [00:14:20](#)

اصنام اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. قد جاءتكم بينة. ما هي البينة؟ التي جاءتهم؟ لا شك ان الله سبحانه وتعالى اذا ارسل رسولا ارسل معه حجة قوية وبينة. قد تذكر في القرآن قد لا تذكر. قد جاءتكم بينات من ربكم حجة قوية وسلطان من - [00:14:37](#) ربكم ثم امرهم بالخلق الحسن ونبذ الخلق السيء. قال فافوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياء لا تبخسوا اي لا تنقصوا لا تأخذوا حقوق الناس بنقص موازينهم والمكاييل افوا الكيل اعطوا الناس حقهم كاملا - [00:14:57](#)

والميزان ما الفرق بين الكيل والميزان؟ هل الكيل والميزان واحد؟ ولا فيه فرق؟ نقول الكيل يكون بالصاع الكيل يكون بالصاع مثل الشعير والقمح والذرة ونحوها هذي تكال مكاييل تكال بالصاع بالكيل صاع ونصف صاع - [00:15:17](#)

وربع ساعة صاع الذي يقال له المد. هذه نسميها مكاييل. والميزان هو الذي يوزن بالموازين له كفتان له كفتان هذا يسميه ميزان. فقال فافوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم. ولا تفسدوا - [00:15:39](#)

في الارض بعد اصلاحها الله ارسل رسل قبلكم وصلحت الارض فتأتون على افساد الارض بالمعاصي ولا تفسدوا الارض بعد اصلاحهم ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين لاحظ ان قصة شعيب تختلف عن القصص الماضية بقوة الحجة والمجادلة - [00:15:59](#) ومحاورتهم محاورة قوية. ولذلك جاء في بعض الآثار ان شعيبا خطيب الانبياء. خطيب الانبياء لما اعظم من القوة في الخطابة واعطي ايضا من القوة في الحوار. قال سبحانه وتعالى هنا قال - [00:16:19](#)

ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ان كنتم تؤمنون بالله باليوم الآخر تؤمنون بالرسول هذا خير لكم ان تصلحوا ولا تفسدوا. وان لا تبخسوا الناس اشياءهم وان تقوموا بوفاء الكيل والميزان - [00:16:39](#) ثم قال في ايضا حذرهم حذرهم من اشياء كثيرة. قال ولا تقعدوا بكل صراط توعدون. ولا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ما معنى

هذا؟ انهم كانوا يجلسون في الطرقات ويهددون المارة اذا مرت قافلة او مر - 00:17:00

اخذوه هددوه وخوفوه واخذوا ما معه من المال. قطاع قطاع طريق. قال ولا تقعدوا بكل صراط بكل طريق توعدون تهددون الناس وتصدون عن سبيل الله حتى الذين كانوا على ايمان او طاعة تمنعونهم تصدونهم عن سبيل الله وتبغونها اي سبيل الله طريق -

00:17:20

وشريعته تبغونها عوجا. تبغونها عوجا لا تريدون ان تكونوا شريعة الله وطاعة الله مستقيمة. تشوهون سمعتها وتردون الناس عنها. كل

هذا تلاحظ في لوط عليه السلام انه ماذا؟ انه ينهى ينهى. يأمر وينهى - 00:17:42

يقول اعبدوا الله هذا امر. اوفوا الكيل امر ثم قال ولا تبخسوا نهى. ولا تفسدوا في الارض نهى ولا تقعدوا بكل صراط وتصدون عن

سبيل الله ثم ايضا ذكرهم ذكرهم على وجه الامر ما انعم الله عليهم بما - 00:18:02

نعم الله عليكم. قال واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم. انتم كنتم عدد قليل فزادكم الله كثركم. جعل جعل هناك الذريات التي انتشرت

وسلمكم من الامراض التي تهلك والوباء جعلكم في صحة وعافية وكثرة كثرة - 00:18:22

وكثر خيركم وكثر اولادكم وذرياتكم كنتم قليل فكثركم. وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. انظروا ولذلك بصورة قال وما قوم لوط

منكم ببعيد. ذكروا ان الله اهلك اقوام قبلكم. ثم قال سبحانه وتعالى وان كانت طائفة - 00:18:42

منكم امنوا بالذي ارسلت به وان كان طائفة منكم يقول فيه منكم من قومكم من امن ومنكم من كفر. وان كان طائفة منكم امنوا بالذي

ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا - 00:19:02

اصبروا واصبروا حتى يحكم الله بينهم. يقول اذا انتم رأيتم من امن وبقيتم على كفركم وضالكم فانتظروا واصبروا حتى يحكم الله

بيننا. وهو خير الحاكمين. سيفصل الله بيننا يقول الشيخ السعدي هنا وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا

قال وهم الاكثر الذين لم يؤمنوا - 00:19:15

كانوا هم الاكثر والقلّة امنوا هذي طريقة او هذي سنة تراها في اتباع الرسل وانهم الاقل قال فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو

خير الحاكمين. قال فينصر المحق ويوقع العقوبة على المبطل. يقول فانتظروا الله يقضي بيننا وبينكم - 00:19:43

فماذا كان رد قومه؟ هل خافوا من هذه التهديدات؟ وهل انتهوا عن هذه الامور التي يرتكبونها او انهم التزموا وبادروا بتحقيق اوامر

الله وشكروا الله على ان انعم عليهم برسالة لوط برسالة - 00:20:04

في شعيب اليهم او ماذا قالوا؟ او ماذا صنعوا؟ ماذا صنعوا؟ قال الله سبحانه وتعالى قال المأ الذين استكبروا شف مأ

واستكبروا. قال المأ المأ هم الطبقة العليا. من من هذه القبيلة او من هذا من هذه - 00:20:24

العشيرة قال المأ الطبقة العليا السادة والكبراء واستكبروا عن طاعة الله شف دليل على انهم لم يقبلوا الحق استكبارا قال قال المأ

الذين اكبر من قومه لنخرجك يا شعيب من قريتنا - 00:20:44

لنخرجك والذين امنوا معك من قريتنا يريدون اخراج شعيب يقول خلاص يا شعيب ما نتحمل دعوتك نصحتنا اه نهيتنا عن اشياء

وحتى يستهزؤون بشعيب في سورة اخرى قالوا اصلااتك تأمرك ان - 00:21:02

نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد. فكانوا يسخرون منه وصل بهم الامر قالوا لنخرجك

نخرجك من قريتنا ما تبقى معنا. شف قال لنخرجك والذين امنوا الذين القلة الذين امنوا معك كلهم نخرجهم. وهذي سنة -

00:21:22

الطغاة في كل وقت حتى مع لوط قالوا مثل ما مر معنا قبل قليل قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون. وتلاحظ ان

الطغاة المسرفون ان الطغاة والمشرفين المستكبرين في الارض ما عندهم حجة - 00:21:42

ما عندهم دليل ولا عندهم نقاش ما يناقشون يأتيهم بمثل هذه الحوارات التي يذكرها الله عن شعيب عليه نعم يحاورهم ويناقشهم ما

يردون عليه بالنقاش. يعني ان ترد الحجة بالحجة اذا كنت محق. اذا كنت محقا اعطنا رد الحجة بالحجة - 00:22:02

لا هم يستطيعون ما عندهم حجة ولذلك ماذا يستعملون؟ يستعملون القوة يعني يريدون القتل نرجمك في سورة اخرى قال نرجمك.

وهنا يقول نخرجنك يا شعيب. استعملوا القوة اما الرجم اما القتل اما الاخراج. ليس؟ لان ما عندهم حجة ما يستطيعون. هنا قالوا
ماذا - [00:22:22](#)

قالوا لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا. يعني ترجعون الى ما نحن عليه من الكفر والشرك وعبادة
وعباداة الاصنام. ترجعون او لتعودن في ملتنا. قال لهم شعيب او لو كنا كارهين - [00:22:44](#)

نريد ان نرجع تلزمونا بقوة ما نريد. هذا نحن كارهون لعبادة الاصنام. لا نريد. لكن هنا وقفة هل يفهم من هذا ان شعيبا كان على
عقيدتهم لانه يقول تعودون. فهل معنى انه انه يعود الى ما كان عليه - [00:23:04](#)

يعني يفهم انه كان على عقيدتهم ثم ارسله الله هل هذا يفهم او ماذا نقول في كلمة لتعودن نقول الانبياء لم يعبدوا الاصنام. الانبياء
كلهم الذين اصطفاهم الله واختارهم واخلصهم لرسالته لم يعبدوا غير الله طرفة عين - [00:23:24](#)

ابدا وكانوا على التوحيد كلهم على التوحيد ولا يمكن ان يعبدوا غير الله. لكن هنا لتعودن اما يقولون لتكونن كما كنتم قبل الرسالة
وان كان على التوحيد لكنه لم كان لم يكن ينهاهم قبل ان يبعث ولم يكن يأمرهم - [00:23:44](#)

فقد ارجع الى ما كنت عليه لما كنت معنا. هذا توجيه او يقصد لتعودن يعني اتباع من؟ اتباع شعيب. فاتباع لا شك ان بعضهم مثل
يعني المهاجرين اللي كانوا مع النبي وسلم كانوا يعبدون غير الله فلما جاء الاسلام تركوا عبادة - [00:24:04](#)

الاصنام وعبدوا الله وحده لا شريك له. فيكون هؤلاء بعض القوام معه او بعض الذين اسهموا مع شعيب كانوا على عقب على عقيدتهم
وعلى ملتهم فقالوا ارجعوا ولذلك قال يا شعيب لنخرجنك والذين معك - [00:24:24](#)

او لتعودن يعني انت والذي معك. لتعودن في ملتنا. قال او لو كنا كارهين كيف تلزمونا بالعودة؟ لا لا يمكن ان نرجع لا لا يمكن ان نرجع
الى الى ما الى ما كنا شف قال هو الشيخ هنا قال فشعيب عليه السلام كان يدعوهم - [00:24:44](#)

طامعا في ايمانهم ومحذرا من عقوبة الله قال الان لم يسلم لم يسلم من اذاهم حتى بالاخراج مرة ومرة بالرجم حتى توعده بالجلاء
بان يجلوه من بلدهم او اقتلوه يجرمونه اشد قتلة واشد يعني اشد فعله. قال قال هنا قال اول كنا كارهين - [00:25:04](#)

قد افترينا على الله كذبا. يقول انتم كيف تخرجوننا؟ كيف تريدون ان نعود؟ هذا افتراء. نكذب على الله؟ افترينا على الله كذبا اذا
تركنا ان عدنا في وتركنا التوحيد هذا معناه اننا افترينا على الله كذب كذبنا على الله في ملتهم بعد ان نجانا الله منها الله نجانا
وخلصنا - [00:25:34](#)

عبادته وحده لا شريك له وترك الاصنام. بعد ان نجانا الله منها. قال وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله. يقول نحن لا يمكن ان
نعود ابدا. الا اذا اراد الله امرا هو يريد هذا. ولذلك علق امره بالمشيئة حتى حتى يخبرهم - [00:25:54](#)

او حتى يبين لهم ان العبد في هذه الحياة لا يتحرك اي حركة الا بارادة الله ومشيئته. فلا بد ان يعرف ان الله مطلع عليه وعالم بحاله
وان هو المتصرف فيه. قال شف وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله. شف يقول - [00:26:14](#)

شيخنا قال وما يكون له ان نعود فيها الا ان يشاء الله يقول لا ما يكن لنا ان نعود فيها قال يمتنع على مثلنا ان نعود فيها فان هذا امر
محال لا يمكن ان نعود فايهم قال مستحيل فايهم من ذلك مع كونه قال يوافقهم من وجوهم - [00:26:34](#)

متعددة قال من جهة انه انهم كارهون قال كيف تلزمونا ونحن لا نريد هذا؟ نحن نكره ذلك ومنه قال انه من جهة انه جعل انا ما هم
عليه كذبا قال كيف يعني نحن نحن نكذب على الله؟ هذا ما يمكن. ان عدنا في ملتكم بعد ان نجانا الله منها. ثم قال وما - [00:26:56](#)

ان نعود فيها الا ان شاء الله. يعني اعتراف بنعمة الله ومنته عليهم ان انقذهم من انقذهم وهداهم الى الى طاعته قال هنا الا ان شاء
وسع ربنا كل شيء علما. اثبتوا لله سعة العلم وقالوا هذا امر بيد الله سبحانه - [00:27:16](#)

افعلوا مشيئته والله هو اعلم بحالنا وحالكم. وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا. فوضنا امورنا الى الله فوضنا واعتمدنا على الله
في ان الله سبحانه وتعالى يحميننا ويحفظنا ويعصمنا من اذاكم. توكلنا على الله. اعتمدنا على - [00:27:38](#)

هنا في ان يحكم بيننا ولذلك قال بعدها قالوا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين يقول الشيخ هنا عند قوله تعالى
على الله توكلنا قال اعتمدنا ان الله سيثبتنا على الصراط المستقيم ويعصمنا - [00:27:58](#)

من جميع طرق الجحيم مهما حاولتم بصدكم عن محاولتكم ان تصدونا عن دين الله وان تعيدونا الى ملتكم لن نرجع لاننا اعتمدنا وتوكلنا على الله. ومن يتوكل على الله قال فقد كفاه الله. قد كفاه الله ويسر له امره. ومن - 00:28:18

توكل على الله فهو حسبه. قال هنا قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. ما معنى ربنا افتح بيننا؟ ما معنى هذا الكلام؟ قال الشيخ اخونا افتح بيننا يعني وضح واب وابين الحق من الباطل. افتح بين يعني احكم بيننا في بيان الحق - 00:28:38 من الباطن والهدى من الضلال. او افتح بيننا انهاء الامر بالعقوبات. ان ينهي الله سبحانه وتعالى ما بيني وبينه ولذلك شف قال افتح بيننا يعني احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين - 00:29:02

يقول الشيخ هنا فسأل الله او سألو الله ان يفتح بيننا وبينهم بالحق وان يريهم آياته وعبره في الفصل بين بين هؤلاء وهؤلاء اخبر الله عن قوم عن قوم شعيب ماذا قالوا؟ وقال الملأ وقال الملأ يعني الكبار - 00:29:22

والسادة الذين كفروا كفروا من قومه من قوم من قوم شعيب وهم اهل مدينة قالوا لان اتبعتم بدأ ينصح بعضهم شف كيف النصح النصح على الضلال لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون. يقولون اذا اتبعتم انتم - 00:29:44

عيبا يعني شف الخسارة والشقاء يقول اذا اتبعتم ان اتبعتم شعيبا في في دعوته في دعوتهم ونصحه ستخسرون كيف تخسرون؟ تخسر اذا اتبعنا نبي من انبياء الله يوحى الله اليه ويدعوه ويدعوهم الى الجنة ويدعوهم الى السلامة - 00:30:04

يقولون انكم اذا لخاسرون. هذا انقلاب الموازين. قال يعني ولم يدروا ما يدروا ان ان الخسارة في في الشيطان لا اتباع الانبياء انكم الى الخاسرون. النتيجة ما هي؟ قال الله سبحانه وتعالى فاخذتهم الرجفة. فاخذتهم الرجفة - 00:30:24

فاصبحوا في دارهم جاثمين ان قال ما هي الرجفة؟ قال الزلزلة الشديدة هنا قال الله عز وجل فاخذتهم الرجفة. وفي سورة هود قال فاخذتهم الصيحة وفي سورة الشعراء عذاب يوم الظلة. فاصبح عندنا عذاب الان ثلاثة. رجفة صيحة عذاب يوم الظلة وهي - 00:30:44

السحابة التي اظلتهم ثم نزل منها العذاب. فما هو العذاب الذي اصابهم؟ فنقول للجميع كل ذلك رجفت بهم الارض تزلزلت حتى يعني رجتهم رجاء ثم جاءتهم بعد ذلك السحابة التي نزلت بهم - 00:31:08

وهو عذاب يوم الظلة. فجاءهم شر جاءهم يعني حر شديد جدا. وخرجوا من بيوتهم من شدة الحر فاذا السحابة قد يعني قربت منهم وتحتها ظل وهواء بارد فاجتمعوا كلهم كلهم اجتمعوا تحت هذه السحابة فصب الله - 00:31:28

وعليهم العذاب صبا. وصاح بهم جبريل فماتوا فماتوا جميعا قال فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديار فاصبحوا في دارهم جاثمين هامدين لا يتحركون. قال الله سبحانه وتعالى وهو ينعم حالهم؟ قال الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها كأنهم لم يقيموا فيها ولا

ساعات. ذهبت عليهم كأن لم - 00:31:48

لو في اي في قريتهم كان لم يقيموا فيها مع ان الله اعطاهم القوة واعطاهم الصحة والعافية واعطاهم المال واعطاهم كل وارسل اليهم رسولا لكنهم ما قبلوا ذلك. قال الله سبحانه كأن لم يغنوا فيها كأنهم ما عاشوا فيها. ولم يقيموا فيها - 00:32:15

ولا ساعة قال الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين. شف في الاول يقول لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون من الذي خسر؟ هم الذي خسروا. الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين. فلما اهلكهم الله - 00:32:35

قال شعيب لهم فتولى عنهم اي شعيب تولى وتركهم وقال يا قوم يا قوم لقد ابلغتكم رسالاتكم ربي ابلغتكم رسالة الله التي كلفني الله بها ان ابلغكم وادعوكم الى التوحيد وطاعة ربكم وتقواه. ونصحت لكم نصحتهم - 00:32:55

هم نصحا قويا فكيف اسى كيف احزن على قوم كافرين انتم كفرتم ورديتم رسالة واستكبرتم وهددتونا بالقتل هددتونا بالرجم وهددتونا بالاخراج. فالنتيجة كيف اسى على قوم كافرين عسى عليهم وكيف احزن عليهم - 00:33:15

قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك بعدما ذكر اقوام يعني قوم نوح وقوم عاد وقوم صالح ثمود قوم لوط ثم قوم شعيب خمسة اقوام ذكرها قال وما ارسلنا في قرية من نبي تعميم بعد تخصيص قال يعني ليس فقط هؤلاء ما ارسلنا في قرية من نبي - 00:33:35

الا يكفرون ويردون رسالته والنتيجة اخذنا اهلها بالبأساء والضراء. ما هي البأساء ما هي الضراء؟ البؤس البؤس الفقر. والضرب

الامراض. يقول الامراض والبلايا والمصائب والابوة يقول ما في قرية ردت رسالات ربها وكفرت بنبيهم الا اخذناهم بالشدة. اخذنا اهلها بالبأساء - [00:34:03](#)

الفقر بحيث انها تموت تموت ثمارهم واشجارهم وخيراتهم وتموت يعني البهائم فيصبحون في فقر. والضراء تصيبهم الابوة والامراض. يقول نأخذهم لعلهم يرجعون اذا شافوا هذه العلامات وهذي تلاحظ ان الله عمم ما خصص. ما قال قرية كذا او قرية كذا. يعني هذا عام على مر الزامة في كل زمان - [00:34:33](#)

حتى في زماننا وبعد الله يهدد مثل هؤلاء بان يأخذهم تصيبه تصيبه بعض الاقوام وبعض الشعوب يصيبها الفقر يصيب الفقر حتى يموت الكثير منهم. هذه كلها انذارات من الله سبحانه تهديد. لانهم كانوا على معاصي على معاصي - [00:35:03](#)

وكذلك الظراء الابوة والامراض التي تصيبهم بسبب ذنوبهم. بسبب ما كسبت ذنوبهم وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم. بما كسبت ايديكم بسبب الذنوب. قال لعلهم اذا اصابهم مثل هذا ماذا؟ لعلهم يرجعون الى ربهم. ولكن لا يرجعون. قال لعلهم - [00:35:23](#)

يعني يتضرعون الى ربهم ويلجأون اليه ويجأرون اليه ويتوبون لكنهم ما تابوا ولم ولذلك قال قال ثم بدلنا مكان السيئة. يقول كشفنا عنهم الظراء والسراء. ورفعنا هذه السيئة التي هي الامراض - [00:35:44](#)

والابوة والفقر ونحوه مكان السيئة الحسنة اعطاهم الله حسنة بعد ذلك. لكن هل شكروا؟ هل شكروا لما اعطاهم؟ قال تعفوا يعني استصحوا عفوا يعني اصابتهم العافية في اموالهم وفي بهائمهم وفي اشجارهم وخيراتهم حتى عفووا - [00:36:04](#)

وماذا لما عفووا؟ هل شكروا؟ قالوا هذه نعمة من الله؟ لا. قالوا هذه عادات. هذه سنة الله. مرة تكون فقر شحال ومرة تكون الحال خير ونعمة ما يظن ان هذا من الله سبحانه وتعالى احيانا عقوبات تنزل بهم اذا كانت بأساء وضراء - [00:36:24](#)

او اذا اعطاهم الله الحسنات واعطاهم الخير ان هذا استدراج استدراج قال شف قالوا قد مس اباءنا الظراء والسراء او هم من القحط والجوع ومن مضت واجدادنا جاءهم ما جاءهم من القحط والجوع والامراض ثم رفع الله عنهم ذلك وجاءتهم الصحة والعافية يقول - [00:36:44](#)

سنة الله عادة الله. قد مس اباءنا الضراء والسراء. قال الله عز وجل لما كان هذا موقفهم لما كان هذا هذا موقفهم وعدم عدم الاستجابة لله وعدم العودة يظنون ان هذا خير وهو استدراج قال فاخذناهم بغتة - [00:37:04](#)

انهم يعطون الصحة والعافية والامن وهم على المعاصي مستمرين الا والله انزل بهم العقوبة. قال فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون يشعرون وهم لا يشعرون قال سبحانه وتعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات. طيب لعلنا نقف عند هذه الاية ان شاء الله يأتي لها - [00:37:24](#)

كلام في لقائنا القادم باذن الله. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي ادعو الى الله - [00:37:47](#)

المشركين - [00:38:22](#)